

تنفيذها عن التجربة التي فشلت نتيجة الدعوة الموسعة للخبراء والفنيين من رجال التربية والتعليم في المنطقة . وابتدعنا حيلة ثبت نجاحها . فقمنا بدعوة الصفوة من الذين برزوا في اختبارات الشهور الاخيرة لاجتماع في المجلس البلدي . وتحديثنا طويلا حول المشروع وكيفية تنفيذه . واتفقنا على ان ينضم الجميع كاعضاء في مكتبة بلدية البيرة ، وقيمون مدرسة ليلية لتقوية ومساعدة طلبة وطالبات التوجيهية والاعدادية ، وتمت نفس الخطوة في مكتبة بلدية رام الله . وكان الطلبة يحجون الى المكتبتين العامتين في المدينتين ليجدوا خيرة الاساتذة في مختلف المواضيع يقدمون لهم العون المجاني . وسارت التجربة بنجاح . وانطلق العمل التطوعي من المكتبات ، ورأينا من المناسب ان نقوم باعمال مركزة في المدينتين حتى يشعر المواطن العادي ، والمجلس البلدي ، بأهمية هذا العمل وجدواه ويلمس نتائجها الايجابية حتى يصعب ضربه او توقيفه . فأخذنا على عاتقنا تنظيف سوق الخضار في مدينة البيرة وتنظيفه بعملية القش بالماء والصابون .

ولقد اعطى العمل في هذه المنطقة دعاية ضخمة للعمل التطوعي في كافة قرى المنطقة وبدأ الحاكم لعسكري يتطلع اليه بخوف . وبدأ بارسال دورياته لتحيط بالعاملين لارهابهم وكنا نتجاهلهم ، ونعمل ونحن ننشد اناشيد الارض والحرية التي بدأت تنطلق من شعراء الارض المحتلة . ولجأ العدو الى اسلوب استدعاء الاعضاء والتحقيق معهم ولكن احدا لم تخيفه هذه التهديدات .

وامتد نشاط فريق العمل التطوعي الى القرى المجاورة ومخيمات النازحين . وفي المخيمات ساهمنا ايجابيا في محاولة القضاء على روح التواكل التي حاولت غرسها وكالة غوث اللاجئين . وكنا ونحن نساعدهم على تعبيد ورصف طرققات المخيم نقنعهم بمشاركتنا . وتمت مشاركة الجميع رجالا ونساء من سكان المخيمات .

لقد برزت لنا نتائج ايجابية لم تكن نحلم او نفكر اننا سنحققها من خلال العمل التطوعي بين مختلف فئات شعبنا . وهذا باعتقادي ميزة وقيمة العمل الثوري عن التحشيش الفكري . ان الارتباط العملي بال جماهير ، والعمل من اجلها وبينها مدرسة تتيح فرص التعليم اكثر بكثير من اهم الجامعات في العالم . وقد استفدنا من تجربة التعلم من الجماهير ، من العمال والفلاحين والبسطاء من شعبنا . ما لم نستفده من بطون الكتب . وجلسات التقييم التي كنا نعقدتها بين الجماهير . وناقش فيها انفسنا ونقيم عملنا ، ونتبادل الاراء مع هذه الجماهير معين لا ينضب من الايجابيات في دعم تحركنا . وهذا ميزة العمل الثوري الذي يفجر طاقسات الانسان وجماهير الثورة بشكل لا يستطيع ان يتنبأ به انسان مهما بلغت ثورته .

وكنا نطرح في مثل هذه الجلسات ، التي كانت تعقد اما في بيت من بيوت المخيم